

## د. ديفيد تورنر، إنجيل يوحنا، الجلسة 8 يوحنا 6

ديفيد تورنر وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديفيد تورنر في تعليمه عن إنجيل يوحنا. هذه هي الجلسة الثامنة، وجبة مهمة وتعليم صعب. يوحنا 6: 1-71

مرحبًا، مرحبًا بكم في الفيديو الخاص بنا عن يوحنا الفصل السادس. منذ آخر مرة رأينا يسوع في أورشليم، كان يناقش مع القادة الدينيين حول سلوكه في السبت وشفاء المفلوج في السبت ووقوعه في صعوبات كبيرة هناك مما أدى إلى تعليمه عنه أنه يفعل ببساطة ما أعطاه إياه الآب ليفعلوه، موضحًا لهم أنهم كانوا يواجهون مشاكل ليس فقط معه بل مع الآب، وأنهم حتى لم يفهموا موسى بشكل صحيح. لذا، بينما ننتقل إلى يوحنا 6 لدينا وقت انتقالي حيث يسافر يسوع من أورشليم إلى المنطقة الشمالية الشرقية من بحيرة طبريا، وهي تقريبًا المنطقة التي نسمع عنها اليوم في الأخبار مثل منطقة الجولان، منطقة الجولاني كما يسميها الإسرائيليون

، إذن، الجولان، منطقة السهل المرتفعة إلى الشرق من بحيرة طبريا. ولمتابعة التدفق السري للمقطع بإيجاز يُطعم يسوع الجموع هناك مع القليل جدًا ليذهبوا إليه، وهكذا لدينا الوجبة المعجزية هناك، ونسحب إلى الجبل لتجنب ضغط الحشود. بعد ذلك مباشرة، كان التلاميذ في السفينة متجهين عائدين إلى الجانب الشمالي الغربي من منطقة كفرناحوم، وهم في عاصفة

وظهر لهم يسوع ماشيًا على البحر وأتى بهم إلى الأرض. وهذا يعيدهم في النهاية إلى الأشخاص الذين اختبروا الجموع، والوجبة، والجموع، ويعيدهم إلى مطاردة يسوع ويتبعونه. بالإضافة إلى ذلك، هناك أناس من طبريا سمعوا عن هذا وذهبوا إلى الجولان ولم يجدوا يسوع هناك، فطارده مرة أخرى إلى منطقة كفرناحوم

وهكذا، فهو يعلمهم هناك، ويصبح الخطاب صعبًا للغاية. يستخدم يسوع الوجبة المعجزية كطريقة للإشارة إلى المن في البرية، ويلمح إلى حقيقة أن الذي أعطى المن هو أبوه بالفعل، مقارنة نفسه بعد ذلك بالمن، قائلاً إنه خبز الحياة، مستخدمًا بعض التعاليم حول أكل لحمه وشرب دمه، وهي طريقة بشعة للغاية لوصف حاجتهم إلى التجربة، والارتباط، بمعنى تشربه كنصيبهم من الله بدلًا من مجرد الرغبة في أن تكون بطونهم ممتلئة بعد أن اختبروا ذلك. وجبة معجزة. لذلك يصبح هذا النص تعليمًا صعبًا للغاية

فمضى كثيرون من التلاميذ ولم يعودوا يتبعونه. وهكذا، في نهاية الفصل، سُئل بيتر عما إذا كان سيغادر أيضًا. يقول أنه ليس كذلك

ويشير يهوذا أيضًا بشكل غامض إلى يهوذا في هذه المرحلة. وهكذا، فإن هذا الفصل يحتوي على القليل من التشاؤم والصراع، تمامًا كما رأينا في الفصل الخامس. وهكذا، يصبح فصلًا مثيرًا للاهتمام مع الكثير من الجغرافيا. ننتقل إلى الجغرافيا بعد ذلك

لقد قيل لنا في 6.1 أن هذا يحدث في بحيرة طبريا. ويشير إليها الإسرائيليون اليوم باسم طبريا. إن الإشارة إلى الجبل في الآية 3 وفي الآية 15 لا تشير في الواقع إلى مكان واضح، ولكن من الواضح أنها في مكان ما على هذا الجانب من بحيرة الجليل

ثم كان يسوع مع تلاميذه في كفرناحوم. من الواضح أن الناس من طبرية يأتون عبر البحر على أمل مقابلة يسوع هنا ثم يعودون في النهاية لرؤيته في كفرناحوم. لذا تصبح الجغرافيا معقدة بعض الشيء في النص

هناك طريقة أخرى لفهم نفس الشيء، وهي خريطة طبوغرافية جميلة تظهر هنا الجبال والأشياء الموجودة هناك. إنها طريقة أخرى للنظر إليها. اليوم إذا ذهبت إلى المنطقة، ستجد هناك في الطابغة، جنوب غرب كفرناحوم، كنيسة تكثير الأرغفة والأسماك.

ولديهم هذه الفسيفساء البيزنطية الجميلة تحت أحد المذابح الموجودة في الكنيسة. وإذا أعجبك، يمكنك شراء أي عدد من فناجين القهوة، أو الصحون، أو الأوعية التي تحمل هذه العبارة. لذا، ننتقل بعد ذلك من الإعداد الجغرافي للنص إلى محاولة تحليل ما يحدث هنا.

أعتقد أنه يمكننا القول أنه في يوحنا 6، هناك معجزتان تؤديان إلى ثلاث محادثات. المعجزة الأساسية ستكون إطعام الجموع في يوحنا 6، الآيات 1-15، والتي تصادف أنها المعجزة الوحيدة المذكورة في الأناجيل الأربعة. لدى متى ومرقس ولوقا على حد سواء نسخ لهذه القصة.

المعجزة التي تأتي في أعقاب ذلك، أسميها معجزة ثانوية هنا لأنها ليس لها نفس القدر من الأهمية في بقية الفصل، هي المكان الذي يسير فيه يسوع على الماء. في أعقاب هذه الوجبات والناس الذين تبعوا يسوع في ذلك الوقت، أجرينا هذه المحادثات. والمحادثات، كما أحب أن أتخيلها، تنتقل نوعًا ما من مجموعة أوسع إلى مجموعة أصغر ثم إلى الاثني عشر.

سوف نعود وننظر إلى هذا مرة أخرى بعمق أكبر، ولكن يبدو أن الجموع مرتبكة مما يقوله يسوع. حتى أتباع يسوع، التلاميذ، يجدون صعوبة في ذلك، وكثيرون منهم يغادرون. ثم يتحدث يسوع إلى الاثني عشر في نهاية الإصحاح ويواجههم بما يعلمه.

لذا، لديك نوعًا ما، أعتقد أننا سنسميها قوة جاذبة مركزية في هذا الفصل، نوع من التحرك من الخارج إلى بقية شركاء يسوع الأكثر حميمية. إنها المجموعة التي في المنتصف والتي يصعب قياسها نوعًا ما، الجمهور أو الحشود، الأشخاص الذين يتبعون يسوع ليروا أي شيء مذهل سيأتي. ولكن هناك أيضًا أناس هم تلاميذ، على الأقل بمعنى الكلمة، ولكنهم غير قادرين على التعامل مع التعليم هنا في يوحنا 6 ويتعدون.

وأخيرًا، يضع يسوع المسؤولية على عاتق الاثني عشر ويتحدث إليهم مباشرة عن هذه الصعوبات. لذا وبالعودة إلى مجرد محاولة تحليل الإصحاح قليلاً، فإن محادثة يسوع مع الأشخاص الذين يتبعونه من الصعب متابعتها في بعض النواحي لأنه يقول للأشخاص الذين رأوا ما فعله أنهم في الواقع لم يروا ما فعله فعل. لذا لدينا معنى مزدوج هنا لكلمة "شاهد" ومن الصعب بعض الشيء معرفة ما يحدث بالضبط.

لذا، فإن الشيء الذي دفع يسوع إلى الانسحاب إلى الجبل بعد إطعام الجموع هو ما يحدث في الإصحاح 6. لقد رأى الشعب الآية التي صنعها يسوع، وبدأوا يقولون: بالحقيقة هذا هو النبي الذي سيأتي إلى العالم. 14. عالم. وعلم يسوع أنهم مزعمون أن يأتوا ويقيموه ملكًا بالقوة، فانصرف أيضاً إلى الجبل منفرداً.

هذه نافذة مثيرة للاهتمام على المسيانية، إذا كنت تريد أن تسميها كذلك، شعب يهود الهيكل الثاني لأنه من الواضح أنهم يعملون من خلال فهمهم لسفر التثنية 18 عندما يقولون، بالتأكيد هذا هو النبي. ولكنهم جاءوا إلى يسوع بحسب وجهة نظر يوحنا، كما وصفها، وكانوا يعتزمون أن يأتوا ويقيموه ملكًا. لذا، سواء كان لدينا هنا نوع من الارتباط أو مزيج من شخصية ملكية مسيانية مقابل شخصية نبوية مسيانية، فإن الأشخاص الذين يدرسون مخطوطات البحر الميت يلاحظون أنه في بعض النصوص، هناك ازدواجية في المسيانية في المخطوطات أيضًا.

لذا، لن نتناول ذلك الآن، ولكن من المثير للاهتمام فقط وجهات النظر الشائعة حول المسيح التي كانت موجودة هناك. ستصبح هذه مشكلة كبيرة في الفصل السابع أيضًا. هناك الكثير من الجدل حول يسوع، وما إذا كان هو المسيح حقًا أم لا، والجدل يدور حول سبب ذلك، ولماذا ذلك.

لذلك، يمكننا أن نرى شيئًا ما نافذة على ذلك هنا في هذا الفصل. لذا، ليس لدى يسوع أي شيء مجبر على أن يكون ملكًا عليهم. إنه أمر متناقض بعض الشيء، أليس من الممكن أن يُجبر شخص لديه القوة التي كان لدى يسوع على القيام بأي شيء، ولكن هذه كانت نيته.

لقد كانوا سيهاجمونه ويحولونه إلى شخصية مسيانية شعبية، وقد انسحب من ذلك لأن هذا لم يكن نوع المسيح الذي كان عليه. لذلك، في المساء، الآية 16، نزل التلاميذ إلى البحيرة وانطلقوا عبر الجانب الشرقي إلى الشمال الغربي إلى كفرناحوم، وهم في عاصفة ولم يصلوا حقًا إلى أي مكان. فمشى يسوع على الماء واقترب منهم، وهم خائفون.

حسنًا، من منا لن يتمكن من رؤية شخصية تقترب منك؟ ربما لم يتمكنوا من رؤيته جيدًا. نحن نفهم بالطبع أن هؤلاء صيادون متمرسون. لقد كانوا هناك على البحيرة من قبل.

من الواضح أن هذه ليست ضربة صغيرة خفيفة. هذه عاصفة خطيرة. لذلك، لا بد أن خوفهم كان شيئًا استثنائيًا يحدث بالفعل.

لذلك، يقول، أنا لا أخاف. أخذه إلى القارب ومن الواضح وبأعجوبة أن القارب وصل إلى الشاطئ على الفور. وفي اليوم التالي، في الآية 22، سيرى الجموع أنهم لم يعد لديهم يسوع هناك وسيكون عليهم اللحاق به.

لذلك، جاءوا للقاء يسوع في كفرناحوم مع أهل طبرية. إنه أمر محير بعض الشيء هنا كيف تم تنفيذ كل هذا تاريخيًا. لذلك ركبوا القوارب واتجهوا إلى كفرناحوم بحثًا عن يسوع.

لذلك، عندما لحقوا به، بدأ الحديث والجدال والتعليم الصعب في الآية 25. وعندما وجدوه على الجانب الآخر من البحيرة، قالوا له: يا سيدي، متى وصلت إلى هنا؟ إن جواب يسوع على هذا السؤال لا يستجيب. إنه لا يتحدث إليهم حقًا عندما وصل إلى هناك.

إنه يخاطب دوافعهم في السعي إليه منذ البداية. لذلك، يقول، أنت تبحث عني ليس لأنك رأيت الآيات التي قمت بها، بل لأنك أكلت الأرغفة وشبعت. لقد أكلت حتى الشبع.

اعملوا لا للطعام الفاسد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم إياه ابن الإنسان. عليه، وضع الله الآب ختم موافقته. ربما تكون فكرة وضع الله ختم موافقته على يسوع طريقة ضمنية للإشارة، مرة أخرى، إلى الآب الذي منح يسوع، وتمكين يسوع بروح الله، والعودة إلى تعليم يوحنا المعمدان في يوحنا ١ والنص في نهاية الإصحاح 3 أن يوحنا يعطي يسوع الروح بلا قياس.

لذلك، يصبح هذا مازقًا بالنسبة لنا عندما نحاول فهم المقطع. يتحدث يسوع إلى الناس الذين رأوا ما فعله والذين اختبروا ما فعله، ويقول لهم: لم تروا ما فعلت. لقد امتلئت للتو.

لذلك، رأوا علامة على مستوى واحد. ولم يروا ما أشارت إليه العلامة. ولم يفهموا معنى العلامة بقدر ما يشيرون إلى هوية يسوع الحقيقية.

لقد رأوا ببساطة الجزء الخارجي. ولم يحصلوا على الرسالة التي كانت تصورها العلامة. ومن ثم، فإننا ندخل الآن في هذا الحديث الطويل حول هوية يسوع الحقيقية

لذلك، بعد أن تحدث يسوع عن أعمال الله، قال: ماذا يجب علينا أن نفعل للقيام بالعمل الذي يطلبه الله؟ يقول يسوع آمنوا بي. قالوا سوف تظهر لنا علامة. حسنًا، بالطبع، لقد أظهر لهم الإشارات بالفعل

فأية علامة تعطينا لنرى ونؤمن بك؟ ماذا ستفعل؟ آباؤنا أكلوا الإنسان في البرية. كما هو مكتوب أعطاهم خبزاً من السماء ليأكلوا. لذا، ليس لدى يسوع فهم لهذا الأمر

لذلك، يقول في الآية 32، ليس موسى هو الذي أعطاكم الخبز من السماء، بل أبي. خبز الله هو الخبز النازل من السماء الواهب الحياة للعالم. بالطبع، هذه طريقة غامضة لوصف الأمر، فهو لا يصف فقط ما فعله الله من خلال موسى، ولكن ما يفعله الله الآن بشكل أكثر أهمية من خلال يسوع

لذا، كما يقولون، مثل المرأة عند البئر، أود الحصول على المزيد من هذه المياه. يقولون، حسنًا، نريد المزيد من هذا الخبز. لذا، نفس نوع المعنى الذي ذكره يسوع، نفس نوع أسلوب التدريس هنا، باستخدام معاني مزدوجة للكلمات لتوضيح نقطة روحية

قال يسوع بعد ذلك قسمًا طويلًا بالأحرف الحمراء، إذا كنتم تنظرون إلى الكتاب المقدس بالأحرف الحمراء، من الآيات 35 إلى 40، فتعلمون أنه حقًا هو خبز الحياة. أولئك منا الكالفينيين يحبون هذا القسم أيضًا خاصة بسبب الآية 37، كل ما أعطاني إياه الآب فإلي يأتي. أولئك الذين يأتون إليّ لن أطردهم أبدًا

أنا قد نزلت من السماء لا لأعمل مشيئتي، بل لأعمل مشيئة الذي أرسلني. مشيئة الذي أرسلني أن لا أضيع شيئًا من جميع ما أعطاني، بل أقيمه في اليوم الأخير. إنها مشيئة الآب أن كل من ينظر إلى الابن ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية

الرقم 640 يشبه إلى حد كبير الإصحاح 3، الآية 14، الذي يلمح إلى رفع موسى الحية في البرية. لذلك، يعلمهم يسوع أنه هو الخبز الحقيقي ويجب أن يهتموا به أكثر من مجرد وجود شخص يعتني باحتياجاتهم الجسدية. لذا، كما يقولون، نحن لا نفهم حقًا ما يقوله

فيقولون ماذا يقصد؟ أنا هو خبز الحياة الذي نزل من السماء. أليس هذا يسوع ابن يوسف؟ نحن نعرف عن هذا الرجل. ما هو عمل خبز السماء هذا؟ فكيف يقول إني نزلت من السماء؟ لذلك، نحن كقراء للنص، بعد أن قرأنا المقدمة، لدينا فهم لهذا الأمر ليس لديهم

وهكذا، يستمر يسوع في محاولته التعامل معهم ليجعلهم يفهمون من هو حقًا. ويقول لا يقدر أحد أن يأتي إلي إلا إذا اجتذبه الآب الذي أرسلني. سأقيمه في اليوم الأخير

"إشارة العهد القديم في الآية 45 إلى إشعياء الأصحاح 54 في الآية 13، "كل من سمع الآب وتعلم منه يأتي إلي. في إشارة إلى نص إسحق، سيكونون جميعًا متعلمين من الله. الآن يبدأ في توضيح العلاقة بينه وبين الخبز

لذلك، في الآية 48، أنا هو خبز الحياة. آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا، ولكن هذا هو خبزهم الحقيقي الذي نزل من السماء. أنا الخبز الحي

هذا الخبز هو جسدي الذي سأبذله من أجل حياة العالم. لذلك يقولون كيف يمكن أن يعطينا جسده لنأكل؟ لذا، في الآية 53، يؤكد يسوع على الارتباط. يقول الحق أقول لك إن لم تأكل جسد ابن الإنسان وتشرب دمه فليس لك حياة في نفسك.

ومن يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبدية. سأقيمه في اليوم الأخير. قال هذا وهو يعلم في المجمع في كفرناحوم.

ثم تعيدنا الآية 59 إلى الوضع الجغرافي. لذلك، يوضح يسوع هنا أنه الخبز الحقيقي وأنه يجب عليهم أن يأكلوه ويشربوا دمه حرفيًا حتى ينالوا الحياة الأبدية. هذا تعليم صعب للغاية.

لذلك، نحن لا نتفاجأ على الإطلاق في الآية 60، حيث يقول تلاميذه، نحن لا نفهم هذا حقًا. باستخدام التلاميذ كخلفية، يعلمهم يسوع أنه إذا كانت لديكم مشكلة في هذا، فماذا لو رأيتم ابن الإنسان يصعد إلى حيث كان من قبل؟ الروح تعطي الحياة. الجسد لا قيمة له.

الكلام الذي أعطيتكم إياه هو روح وحياة، ولكن منكم من لا يؤمنون. مرة أخرى، إشارة ربما إلى يهوذا في الآية "ومضى يقول لهم": لهذا السبب قلت لكم: لا يقدر أحد أن يأتي إلي إلا إذا سمح له الآب. 64.

من الواضح أن يسوع يعلم هؤلاء الناس أن السبب وراء صعوبة حصولهم عليه هو أنهم لم يستمعوا حقًا إلى ما يقوله الله من خلال معجزاته. إنه يقول لهم بشكل أساسي، إن الله يعمل بطرق غامضة لمساعدتكم على الفهم. عليك أن تخضع نفسك لله وتستمع إلى ما تقوله روحه لك عني باعتباري ابن الإنسان، الذي ليس في الحقيقة مجرد شخص جاء ليعتني باحتياجاتك الجسدية والمادية، وليزودك ببضائعك ومستلزماتك. الخدمات، ولكن شخصًا جاء لتلبية احتياجاتك الأعمق من ذلك بكثير.

لذلك، عندما ننظر إلى الأمر مرة أخرى، نلاحظ كيف تحدث يسوع بعد ذلك مع الاثني عشر عن هذه الأمور وسألهم إذا كانوا سيذهبون أيضًا. يتحدث بطرس نيابة عن المجموعة في الآية 68 ويقول: يا رب، إلى من نذهب؟ لديك كلام الحياة الأبدية. لقد آمنا وعرفنا أنك أنت حقًا قدوس الله.

هذه لحظة لطيفة ودافئة وغامضة. نحن سعداء لأن بيتر يقف هناك ويقول هذه الأشياء بالطريقة التي يفعلها. كثيرًا ما يتحدث بطرس في الأناجيل نيابةً عن التلاميذ ويقول أشياء تدور في أذهانهم عن يسوع، ولكن على الجانب الآخر من الأمر، كثيرًا ما يفعل بطرس أيضًا أشياء غريبة ويقول أشياء غريبة ربما يفعلها بقية التلاميذ التفكير في القيام به.

لذلك، ربما يصبح بيتر هو الشخص الذي يكون البطل في لحظة ما، وفي اللحظة التالية يصبح الماعز. هذه واحدة من لحظات بطل بطرس، ولكن بدلاً من السماح لبطرس أن ينعم بالتوهج الذي حققه هنا، يميل الإصحاح إلى أن يختتم بقول يسوع، أليس أني اخترتكم أنتم الاثني عشر، وواحد منكم شيطان؟ واو، يا لها من طريقة للخروج من لحظة لطيفة ودافئة وغامضة. إذن يختتم الراوي المؤلف بالقول إنه كان يتحدث عن يهوذا الإسخريوطي الذي سيخونه فيما بعد.

إذن، هناك بعض التلميحات إلى يهوذا هنا. لذا، كما أشرنا من قبل، لدينا طريقة يأخذنا بها هذا النص من المجموعة الواسعة بأكملها وصولاً إلى بطرس ويهوذا كشخصين في العدد 12. ويرتبط يهوذا حاليًا بالرقم 12.

ومع ذلك، فإن يهوذا سيصبح في النهاية أحد التلاميذ الذين رجعوا عن اتباع يسوع، والأسوأ من ذلك، أنه خانته بالفعل. إذًا، ما هي المشكلة التي كان يواجهها جمهور يسوع؟ كانت لديهم مشكلة مع شخص قال: "أنت

بحاجة إلى أن تأكل جسدي وتشرب دمي لتحصل على الحياة الأبدية . "إنه أمر مفاجئ وصعب للغاية بالنسبة لشخص يهودي، وخاصة أن يسمعه، بالنسبة لنا جميعًا أن نسمع شيئًا يشبه أكل لحوم البشر، إنه أمر صعب

لكن سماع شخص يهودي بشكل خاص عن شرب الدم يعد بمثابة جريمة كاملة وفقًا للتوراة . إذًا، ماذا كان يسوع يقول حقًا هنا؟ من الواضح أن ما كان يقوله يسوع هو أنه كان يتحدث فقط عن اللحم والدم كوسيلة لوصف نفسه . وبدلاً من أن يخبرهم أنهم بحاجة حرفيًا إلى أن يتشربوه، كان يقول لهم أنهم بحاجة إلى أن يستحوذوا عليه بالإيمان

ومن المثير للاهتمام مقارنة المقاطع في يوحنا 6 التي نتحدث عن نتائج الإيمان بيسوع مع ما يقوله عن نتائج أكل جسده وشرب دمه . لذلك، على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى الإصحاح 6، الآية 35، يقول يسوع: أنا هو خبز الحياة . من يقبل إلي فلا يجوع . من يؤمن بي فلن يعطش إلى الأبد

لذلك، ننتقل من استعارة الخبز إلى القول ببساطة أن من يأتي إلي ومن يؤمن بي فإن مجيئه إليه بالإيمان سيؤدي إلى شخص لا يجوع ولا يعطش . فكما أنه لا يتحدث هنا عن الخبز الجسدي، فإنه لا يتحدث عن الجوع والعطش الحرفيين . إذن، سيكون هذا تشبيهًا

التشبيه هو مجرد مقارنة دون استخدام مثل أو مثل . يقول يسوع أنا مثل الخبز . الشخص الذي يخصصني سيكون مثل الشخص الذي يتناول وجبة جيدة

الإيمان سيقودك إلى نقطة في حياتك لن تشعر فيها بالجوع والعطش روحياً . ستفهم معنى أن تكون إنسانًا ولن تشعر بالجوع والعطش بهذا المعنى . بالتأكيد سوف تشعر بالجوع والعطش مرة أخرى وستحتاج إلى تناول الطعام، لكن احتياجاتك الروحية ستشبع

لذا، قارن ما يقوله هنا عام 635 بما قاله عام 651 . أنا هو خبز الحياة . أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء

إن أكل أحد هذا الخبز فمن يأتي إلي يحيا إلى الأبد . لن يجوع . والخبز الذي أبذله من أجل حياة العالم هو جسدي

وأيضاً يمكننا أن نقارن الإصحاح 6 الآية 40 بالإصحاح 6 الآية 54 . هذه هي وصية أبي أن كل من نظر إلى الشمس وآمن مثلي أنا خبز الحياة، كل من يأتي إلي ومن يؤمن بي . فمن نظر وآمن بي فله الحياة الأبدية، ولا يعطش أبداً، وأنا أقيمه في اليوم الأخير

كما في الآية 54، "من يأكل جسدي ويشرب دمي، ومن ينظر إلى الشمس ويؤمن ويأكل ويشرب، فله الحياة الأبدية، فله الحياة الأبدية . "سأقيمه في اليوم الأخير . سأقيمه في اليوم الأخير

لذا، بالنسبة لنا، هذه المقارنة القاسية بين يسوع وتناول وجبة وأكل يسوع، والتي تبدو بشعة إلى حد ما في ظاهرها، هي طريقة مفاجئة، طريقة مباشرة جدًا للقول لهم، إلا إذا حددتني شخصيًا بصفتي خبز الأب، فلن تكون لك الحياة الأبدية حقًا . فلماذا يتكلم يسوع بهذه الطريقة؟ أعتقد أنه من المثير للاهتمام الرجوع إلى شروحات كالفن حول الكتاب المقدس، وتعليقاته، بين الحين والآخر لفهم لاهوت بعض النصوص . كان كالفن، بالطبع، لاهوتيًا مؤثرًا للغاية

كان كالفن أيضًا، من نواح عديدة، أبًا لتفسير الكتاب المقدس الحديث . وكانت التعليقات التي كتبها مذهلة في عصره، لأنهم لم يأخذوا النص في موضوعه فقط ويقوموا بإلقاء خطب موضوعية عليه، بل كانوا في الواقع

ينظرون إلى النص. في تعليق كالفن على رسائل رومية، لديه مقدمة كتبها إلى راعيه، سيمون غرينيوس، قال فيها، فلسفتي في كتابة التعليقات هي الوصول إلى ما قاله المؤلف والمضي قدمًا

قال: ما أريد تحقيقه هو الإيجاز الواضح. أريد أن أقول بوضوح ما قاله المؤلف ثم أمضي دون الخوض في أمور خارجية. بالطبع، لم يكن كالفن، مثلنا جميعًا، رجالًا مثاليًا ولم ينفذ أجندته بشكل مثالي

كان لديه مشاكل، تمامًا كما نفعل جميعًا. لكنني أحب ما يقوله عن هذا النص بالذات. قال كالفن أن يسوع يستخدم هنا استعارات تتوافق مع الموقف

بمعنى آخر، إن خطاب خبز الحياة، كما يُطلق عليه أحيانًا، هو شيء مثير للضجة، إذا أردت أن تسميه كذلك حول معجزة إطعام الجموع. يقول أن يسوع تكلم بهذه الطريقة لأنهم ركضوا إلى علفهم مثل الماشية. هذا خط جيد جدًا، ألا تعتقد ذلك؟ ولأنهم يركضون إلى العلف مثل الماشية، يصوغ المسيح خطابه بشكل مجازي ويسمي كل ما يتعلق بجدة الحياة طعامًا

نحن نعلم أن نفوسنا تتغذى من تعليم الإنجيل عندما يكون فعالاً فينا بقوة الروح. يقول يسوع: الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة. إذن، هذه هي النتيجة النهائية

كما أن الإيمان هو حياة النفس، فإن كل ما يغذي الإيمان ويعززه يشبه الطعام. أعتقد أن كالفن قد نجح في فهم ما يحدث هنا بهذا التعليق. وبما أنهم كانوا يرون الأشياء على مستوى سطحي فقط، لم يتمكنوا من تجاوز الاستعارة إلى الواقع الذي كانت تصفه

لذلك، عندما كان يسوع يتحدث عن الطعام، كل ما كانوا يفكرون فيه هو أن هذا الرجل سوف يطعمنا وسنشبع. لم يفكروا في حقيقة أنه بإطعامهم، كان يظهر لهم أنه خبز الله الحقيقي الذي ينزل إلى السماء ليس فقط لتلبية احتياجاتهم المحسوسة، وما يريدونه، ولكن ما يحتاجون إليه حقًا، حتى على الرغم من أنهم لم يدركوا ذلك. والشئ الآخر الذي نحتاج إلى التفكير فيه فيما يتعلق بما ورد في يوحنا الأصحاح السادس هو هذه اللغة التي تتحدث عن الطريقة التي تعمل بها العلامات والإيمان وكيف تلعب السيادة الإلهية في هذا الأصحاح تحديدًا دورًا في هذه المسألة

لذا، أنا لا أحاول أن أصبح لاهوتيًا نظاميًا هنا وأعلمك عن عقيدة الاختيار وأشياء من هذا القبيل، لكننا بحاجة إلى أن نرتبط بطريقة ما بما يقوله يسوع لهم عندما يقول، للجميع أن الله يدعوهم لي سوف يأتي لي وكل من يأتي إلي لا أخرجه خارجا. لقد نظرنا إلى هذا الوضع من وجهة نظر العلامات والإيمان

ويؤمن بعض الناس ببسوع بمعنى ما للكلمة. وقد لاحظنا ذلك في نهاية الفصل الثاني في المرة الأولى. إذًا، لديك أشخاص مثل هؤلاء هنا في يوحنا 6 الذين يرون ما فعله يسوع

ولذلك، فإنهم يعتقدون أنهم إذا تمكنوا من التمسك به، فسوف يستمر في فعل ذلك من أجلهم. وبهذا المعنى، فإنهم يؤمنون ببسوع. لقد رأوا العلامات، لكنهم لم يروا العلامات حقًا لأنهم لم يفهموا حقًا ما كانت تشير إليه العلامات وما كان الله يحاول أن يفعله من خلال يسوع

ثم يقدم يوحنا 6 منظورًا آخر لمسألة العلامات والإيمان برمتها. وهذه هي مسألة السيادة الإلهية وما يقوله الله هنا من خلال يسوع عن أولئك الذين يحصلون عليها حقًا هم أولئك الذين أظهروا بالروح ما يحدث. لذا ضع في اعتبارك هذا المقطع في كل تفكيرك حول السيادة الإلهية وحرية الإنسان، والذي يحتاج أيضًا إلى تدريسه بوضوح شديد

هناك مسألة أخرى هنا وهي الطريقة التي وصلت بها رموز موسى إلى يوحنا. تذكر أنه في الإصحاح الأول سُئل يوحنا المعمدان هل هو النبي. لقد أصبح هؤلاء الناس يؤمنون أن يسوع هو بالفعل النبي الذي سيأتي إلى العالم.

وكان فهمهم لذلك النبي هو الذي يطعمهم ويعتني بجميع احتياجاتهم المحسوسة. ليس بالضبط تصوير النبي الذي رجعنا إليه في سفر التثنية، وهو النبي الذي من الأفضل أن تنتبه إليه وإلا فسوف تندم. إذا لم تنتبه إلى النبي، فسوف تندم على ذلك بحسب سفر التثنية

لكنهم لم يفكروا حقًا في يسوع كنبى بقدر ما كانوا يفكرون في شخص سيطعمهم، لسوء الحظ. لذلك، بينما يستمر يسوع في تعليمهم، يخبرهم المزيد عن ماهية الوجبة والماء. لدينا هنا بعض التلميحات إلى المن الذي نزل من السماء، والتجوال في البرية، ويتأمل سفر الخروج الأصحاح 12 والمزمور 107 في ذلك بشيء من التفصيل أيضًا

وهكذا، يمكننا أن نقارن، إذا أردنا الحصول على خلفية هذا، بالخروج 12 والمزمور 107 والنصوص الأخرى تذكر أنفسنا أيضًا هنا بأن موسى متورط في هذا النص مرة أخرى، مما يعيدنا إلى المقدمة حيث قيل لنا أن الناموس قد جاء بالفعل بواسطة موسى. لذا، فإن فهم كيفية عمل المن أثناء التجوال في البرية أمر ضروري لفهم ما يعلمهم يسوع هنا عن دوره ووظيفته

بالإضافة إلى ذلك، في يوحنا 6، نود أن نفكر في الطريقة التي يستخدم بها يسوع عبارات "أنا"، ربما للمرة الأولى في يوحنا. أنا البيانات في يوحنا هي من نوعين. هناك عبارات مؤهلة وعبارات مطلقة

، في بعض الأحيان تسمى المؤهلات، ما أسميه العبارات المؤهلة في الأدبيات العلمية، أقوال ذات مسندات، أقوال محمولة. لذلك، هناك عبارات حيث يقول يسوع، أنا في هذه الحالة، خبز الحياة. في الإصحاح الثامن. سيقول يسوع: أنا هو نور العالم

ويقول عدة أشياء أخرى من هذا القبيل. يوحنا 10، أنا هو باب الخراف. أنا هو الراعي الصالح

أنا الكرمة الحقيقية. لذا، سنرى الكثير من هذه الأنواع من العبارات في جون وسيقضي الناس الكثير من الوقت في دراستها لفهم ما تعنيه. بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض هذه العبارات التي تسمى العبارات المطلقة "العبارات التي يقول فيها يسوع ببساطة": أنا موجود

ونحن ندرك هذا للمرة الأولى، ربما في الفصل الثامن. هذه عبارة أخرى مثيرة للاهتمام لأنه يبدو أن لها بعض الخلفية في العهد القديم لأن الأشخاص في الإصحاح الثامن ينظرون إليها على أنها عبارة يقول فيها يسوع الكثير ولديه ادعاءات وربما يفكر في نفسه على أنه الله وهم كذلك عدم وجود ذلك. لذا، عندما نصل إلى يوحنا الثامن، سيكون لدينا المزيد لنقول حول هذا الموضوع

كثيرًا ما يحاول الناس أن يقولوا أن خلفية هذا الأمر موجودة في سفر الخروج الإصحاح الثالث، حيث يقول الله، "أنا هو الذي أنا عليه، أو سأكون ما سأكون عليه." في العبرية في الخروج الثالث، يبدو لي على الأرجح أن يسوع يلمح إلى نص "أنا هو"، الذي بدأنا نراه في سفر التثنية. وهناك العديد منها في سفر إشعياء

لذا، سنتحدث أكثر عن هذا في يوحنا الأصحاح الثامن، ولكن فقط لإرشادك في هذه المقاطع، كلاهما حيث "يقول يسوع، أنا خبز الحياة أو أي شيء آخر كما هو هنا. والعبارات المطلقة التي يقول فيها ببساطة": أنا هو هي أشياء مهمة يجب فهمها في لاهوت يوحنا. نحتاج أيضًا أن نلاحظ أن لدينا إشارة أخرى إلى يهوذا هنا

،سنرى في النهاية يهوذا يقوم بعمله الغادر بثمن بخس في الإصحاح 13. الأمر المحير حقًا في يوحنا السادس ولدي إنجيل يوحنا فوق كل شيء، هو الطريقة التي يقدم بها يسوع الوجبة هنا للناس. الجموع مرتبطة بالنصوص الإفخارستية. خاصة إذا نظرنا إلى اللغة المستخدمة في يوحنا السادس وقارناها بالمقاطع التي يؤسس فيها يسوع المائدة في العلية في التقليد السينوبتيكي

لذلك، إذا نظرنا إلى يوحنا الإصحاح السادس والآية 11، فإن يسوع جعل الناس يجلسون في الآية 10، ثم أخذ الأُرغفة، وشكر، ووزعها على الجالسين بالقرب منه. يبدو هذا مشابهًا جدًا للطريقة التي يتم بها تقديم الوجبة الإفخارستية في التقليد السينوبتيكي. كان علينا فقط أن ننظر للوراء للحظة إلى متى الإصحاح 26 كمثال على ذلك.

متى 26، الآية 26، وفيما هم يأكلون، أخذ يسوع خبزًا. بالطبع، هذا ما يقوله يوحنا في الإصحاح السادس، الآية 26: "وَأَخَذَ الْأُرْغِفَةَ". ويقال بالطبع أنه كسره وأعطى تلاميذه: 11.

بالطبع، نقرأ في يوحنا الأصحاح 6 والآية 11، أنهم أخذوا الخبز، وشكر، ووزعه على الجالسين بقدر ما أرادوا. متى 26: 26 كسره وأعطى تلاميذه قائلًا خذوا كلوا هذا هو جسدي. لذا، يبدو أنه بالنسبة لأي شخص مطلع على التقليد المتعلق بيسوع، الموجود اليوم في أنجيلنا، فإن التقليد السينوبتيكي، الذي ربما كان في ذلك الوقت مجرد تقليد شفهي إذا لم يكن قد قرأه بالفعل، كان سيخدش رأسه عندما قرأ هذا النص وسمعته. واعتقدت أن هذا له علاقة بالإفخارستيا، بحفل الخبز والكأس الذي أسسه يسوع

لذا فإن السؤال هو: هل هذا نص إفخارستيا؟ يمكننا أيضًا أن نذكر رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح 11، حيث يصور بولس تقليد يسوع لأهل كورنثوس ويتحدث معهم عن كيفية تنفيذ مائدة الرب. لذلك، نسأل أنفسنا، السؤال، هل يوحنا السادس هو نص عن الإفخارستيا، وهو أمر مثير للاهتمام بشكل خاص في ضوء حقيقة أنه، كما ربما تدركون بالفعل، عندما قرأنا يسوع الأسبوع الماضي في أورشليم في إنجيل يوحنا، هناك لا توجد مؤسسة لمائدة الرب في الوجبة الأخيرة التي تناولها يسوع مع تلاميذه. هناك اختلافات كثيرة بين ما ورد في يوحنا 13 والتقليد الإزائي

سنقول المزيد عن ذلك عندما نصل إلى هناك، ولكن من الواضح تمامًا أنه في يوحنا 13 هناك إشارة إلى تناولهم وجبة. ليس من الواضح حتى ما إذا كانت وجبة عيد الفصح. وهناك مراسم غسل القدمين، لكن ليس هناك مراسم الخبز والكأس، ولا مؤسسة، لا هذا هو جسدي

لذا، السؤال هو: هل هذه هي نسخة يوحنا من الإفخارستيا؟ هل يقول لنا يوحنا هذا أنه عندما فعل يسوع ذلك، كان يتخيل ما سيفعله كالفخارستيا، لكن بالطبع، يوحنا لا يتحدث مباشرة عن ذلك. وربما يمنحنا ذلك أيضًا بعض التوقف عندما نفكر في الجدل الدائر في الكنيسة على مر السنين عندما يتعلق الأمر بمائدة الرب، مع وجهات نظر الكنيسة المنخفضة حول القربان، والتي تسميها الكنائس المنخفضة في الأساس مراسيم حيث تكون الأمور صارمة رمزي. على الطرف الآخر من الطيف، في الكنائس العليا، الروم الكاثوليك والأنجليكانيين، وربما حتى اللوثرين، هناك تركيز أكبر على الحضور الحقيقي للمسيح في القربان

ربما يقع التقليد المُصلح بين الاثنين، حيث تحدث كالفن عن كيف أن السر هو نشاط يفرض الافتراضات، التي يتم تدريسها في الكلمة. لذا، فهو ملحق للكلمة، وإذا ركزت عقلك بشكل صحيح على وعود الله في الكلمة بينما تتلقى العناصر، أو حتى عندما تشارك أو تراقب المعمودية، فهناك عمل قوي لله، العلاقة الديناميكية التي تتلقى فيها نعمة التقديس أثناء مراقبة الأسرار أو المشاركة فيها. لذا، ربما يكون يوحنا 6 نصًا يتحدث عن هذه الأشياء ويجعلنا نفكر في كل ما يتعلق بهذا الأمر

أعتقد أن المشكلة أو القضية التي يجب أن نفكر فيها أوسع من ذلك بكثير. يجب أن نفكر بشكل أوسع في لاهوت الوجبات في الكتاب المقدس وكيف أن الطعام غالبًا ما يكون بمثابة تصوير لأمانة الله. لذا، إذا رجعنا إلى سفر التكوين الإصحاح الأول، فسنبدأ في ملاحظة كيف أنه حتى هناك، أعطى الله آدم وحواء القوت من العالم المخلوق، وقد تشرباه في نصوص مختلفة هناك.

في الواقع، كانت هذه هي المشكلة ذاتها التي كانت تمثل مشكلة بالنسبة لهم في الفصل 3، وهي تناول شيء محظور على الرغم من عدم توفر أي شيء آخر لهم. لذلك، يظل الطعام مسألة ذات أهمية كبيرة لشعب الله في تثنية الإصحاح 8، النص الشهير الذي أشار إليه يسوع في رواية التجربة، لا ينبغي للبشر أن يحياوا بالخبز وحده، بل بكل كلمة تخرج من فم الله.

دعونا لا نأخذ هذا النص بشكل أفلاطوني ونستخف بالطعام الجسدي. يجب على الإنسان أن يحصل على الغذاء. إن الفقر والمجاعة، ونقص الغذاء الناتج عن ذلك، هو أمر فظيع وليس جزءًا من قصد الله لشعبه.

إذن فالطعام شيء مهم وشيء يجب على الإنسان أن يستخدمه كجزء من تسبيح الله وشكره على نعمه. المشكلة في البشر أنهم يضعون أعينهم على الطعام وينسون الله الذي أعطاهم إياه. كانت تلك مشكلة لإسرائيل في البرية، تثنية 8، ومشكلة مماثلة هنا في يوحنا الإصحاح 6. لذلك، الطعام وإخلاص الله، عندما نصلي، نصلي إلى الآب أن يعطينا خبزنا اليومي ويلبي احتياجاتنا. الاحتياجات

أعتقد أن الخبز يمثل كل ما يحتاجه الإنسان من طعام وملبس ومأوى، وببساطة يطلب الرزق من الله. عندما نضع كل هذا في الاعتبار ونفكر في كيفية تأثير الوجبات والطعام في الكتب المقدسة ككل، فإننا نفكر بالطبع في تأسيس عيد الفصح في سفر الخروج الإصحاح 12. وتحدث عنه نصوص أخرى، مثل العدد 9، كيف أعيد عيد الفصح في يشوع 5، 2 ملوك 23، عزرا 6، وهي نقاط رئيسية في تاريخ إسرائيل حيث أعيد تقديم وجبات عيد الفصح وأصبحت هذه الممارسة ممارسة معيارية مرة أخرى.

بالطبع، ما يشير إليه يسوع مباشرة هنا في يوحنا 6 هو المن من السماء في خروج 16، والنصوص الأخرى تتحدث عن ذلك أيضًا في العهد القديم. ولعل النص الموجود في نحميا 9: 15 هو الأقرب لما يقال في يوحنا 6: 31. 6: ذكرى خروجهم من مصر، وهدف الله أن يمنحهم الحرية من العبودية، لدينا بعد ذلك يسوع في التقليد السينوبتيكي الذي يوضح الوجبة الإفخارستية كتطور جديد لذلك وكيف أن الكنيسة في أعمال الرسل 2 وما يليها في سفر الأعمال كان لديها طقوس تتضمن كسر الخبز على الأرجح أسبوعيًا. يشير بولس، بالطبع، إلى هذه الممارسة على أنها ممارسة للكنيسة المحلية في كورنثوس وأن ممارسة كورنثوس كانت إساءة استخدام. ولذا فإن بولس يرشدهم إلى الطريقة الصحيحة للقيام بذلك.

لكن في النهاية، لا تتوقف الوجبة عند مائدة الرب. أعتقد أن كل هذه الوجبات تتنبأ بالعيد النهائي، وهو عيد عرس الخروف في رؤيا الإصحاح 19. وهناك نصوص أخرى تلمح إلى مثل هذا العيد، على ما أعتقد أيضًا.

إن متى 22، ويوحنا 2، وأفسس 5 يتحدثون أيضًا عن هذا الأمر، كما أعتقد، وهو أمر مهم. إذن، ماذا نقول هنا؟ نحن نقول أنه عندما ننظر إلى يوحنا الإصحاح 6 والطريقة التي يقارن بها يسوع نفسه بالطعام ويقول عليك أن تأكلني كما تأكل، كما تأكل طعامًا، لكي تحصل على الحياة الأبدية، فإن ما يقوله يسوع هنا يجب أن تكون لديك علاقة حميمة معي تمامًا كما قدم الله لشعبه بأمانة عبر القرون بطرق مختلفة جدًا. لذلك، عندما ننظر إلى يوحنا 6 وتفهم دعر الجموع، تجد أن العديد منهم قد تأجلوا تمامًا بسبب هذا، ولم يتمكنوا من فهمه، يسارًا.

حتى أتباع يسوع، بمعنى ما، التلاميذ، كثير منهم واجهوا صعوبات في ذلك فغادروا. لذلك، قام يسوع بعد ذلك بتقسيمها إلى الاثني عشر. يتحدث بتر عنهم بطريقة إيجابية

ومع ذلك، يشير يسوع إلى المثال السلبي ليهودا. لذا، فإن السؤال المطروح علينا جميعًا الآن بعد أن قمنا بتضييق نطاقه إلى ما إذا كنا سنكون مثل بطرس أم سنكون مثل يهوذا؟ هل سنذهب بعيداً أيضاً؟ سوف نبتلع تعليم يسوع هنا، والذي يخبرنا أنه من الأفضل أن نتشربه ونقيم علاقة حميمة معه توازي العلاقة الحميمة التي لدينا مع طعامنا. البعض منا عشاق الطعام

البعض منا يجب أن يحصل على النوع المناسب من القهوة. لن نلمسها حتى. نحن مهتمون جدًا بالطريقة التي نتناول بها طعامنا إذا كانت لدينا القدرة

ربما ينبغي لنا أن نفكر مرة أخرى في حقيقة أننا لا نعيش لأكل، بل نأكل لنعيش. ما نتعلمه في يوحنا الإصحاح 6. هو أن هناك أشخاصًا يعتبرون الأكل بمثابة شيء بالنسبة لهم. كانت تلك الحياة، 6

يحاول يسوع أن يعلم هنا أن هناك في الحياة ما هو أكثر من الأكل. الحياة التي يتحدث عنها هي حياة تعني التشربه، وهي الحياة بالفعل

هذا هو الدكتور ديفيد تورنر في تعليمه عن إنجيل يوحنا. هذه هي الجلسة الثامنة، وجبة مهمة وتعليم صعب. يوحنا 6: 1-71